جهنم ما بلغت قعرها سبعين خريفا ثم ينتهي الى غي واثام قلت وما غي واثام قال نهران
في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار وهما اللذان ذكر الله في كتابه فسوف يلقون
غيا ومن يفعل ذلك يلق اثاما واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وهناد وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي
في البعث من طرق عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال الغي نهر او واد
في جهنم من قيح بعيد القعر خبيث الطعم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات
واخرج ابن المنذر والبيهقي عن البراء بن عازب في الآية قال الغي واد في جهنم
بعيد القعر منتن الريح واخرج ابن مردويه من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغي واد في جهنم واخرج الحاكم
في تاريخه عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى غيا قالت نهر في جهنم واخرج ابن
المنذر عن شفي بن ماتع قال ان في جهنم واديا يسمى غيا يسيل دما وقيحا فهو لمن خلق
له ولمن اخرج ابن المبارك عن شفي الاصبحي قال ان في جهنم جبلا يدعى صعودا
يطلع فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ اعلاه وقال تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد
هوى وان في جهنم واديا يدعى اثاما فيه حيات وعقارب في فقار احداهن مقدار سبعين
قلة من السم والعقرب منهن مثل البغلة الموكفة وان في جهنم واديا يدعى غيا يسيل
قيحا ودما والموقوفات في حكم المرفوعات كما من فصار الحديث بشواهده قويا
ونعيم الزمخشري عنه بقيل لا يسمع ولبيته لم يفعل قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما
هو استثناء منقطع او من باب المدح بما يشبه الذم وهو من انواع البديع وقد ذكر
هذين الوجهين في الكشاف والبيضاوي وابو السعود وذكر وجها ثالثا وتابعوه عليه
وهو ان الدعاء بالسلامة لاهل دار السلام ليس بحنه يحصل فهو بمعنى اللغو لولا الاحتياج
لولا انه وقع على جهة الاكرام وهو وجه غير وجيه لا يخفى سماجته بل ورثاثته
ومتابعتهم للكشاف في هذا ونحوه من نوادر لا تخلو عنها البشر يدل على انهم
لم يصنفوا ما يستحق اسم التصنيف انما حصروا ابعاضا ازالت رونق الكشاف
وبهجته والله لو جبيتنا بطيب في باب الحبر وما يتصل به في بعض المواضع الذي
فالمتتبع لدرر من كلامه باق على استحقاق الكشاف لانه كغاصب قميص اخذ من طرازه
وابدل بعض قطعه بخرام لم تصدق به وليس هذا من اللغو الذي لا يعني ولكن من
انكار المنكر وهو كفر ما اشد اه الزمخشري ما خصه الله به من هذه المنقبة الخارقة
لم عمهم الله بنفعها الموافق والمخالف وكذلك التحذير عن مثل قوله جنات

كذا او كما [illegible]

لا وصة ط طيبا بخبيث

السهاوي

105

الذي

السهاوي زعم الصاحب هذا التفسير من نفسه ومن امثاله ولم يشعر في كتابه
ان الكشاف خلق وظن انه يغطي الشمس بكف العرب تعرف ما انكرت والنجم قوله تعالى وان
منكم الا واردها اخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم من حديث ابن مسعود يرد
الناس النار ثم يصدرون عنها باعمالهم فاولهم كلمح البصر ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في
رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه قوله تعالى ونرثه ما يقول ويأتينا فردا اخرج عن ابن عباس وقتادة
ومجاهد ماله وولده الذي اوتيه في الدنيا وفي حرف ابن مسعود ونرثه ما عنده
ولم يذكر هذا المعنى في الكشاف وذكر نحوها كلها عن سديين ووجه ما ذكرنا ان
يكون ما عبارة عن مطلق المال والولد والمطلق يصدق على ما في يده في الدنيا كما يصدق
على المنكر الذي يتمنى انه يوتاه في الاخرة ونظيره ان يقال هل ذقت عسلا فيقول
سقانيه فلان فالضمير عائد على الجنس لا على العسل المنكر فكانه قال والله يرد وندركر
فلسا ما قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا جعل فاعل يملكون في
الكشاف عائدا على معنى الفريقين المتقدم ذكرهما او من باب اكلوني البراغيث ومن اتخذ
بدلا او فاعلا وجوز نصبه بحذف مضاف اي شفاعة من اتخذ وجوز الصفوي ان الاستثناء
منقطع واقول ههنا وجه احسن مما ذكروا وهو ان الضمير راجع الى اهل الجمع في ذكر اليوم
نحو رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا ويؤيده ان الكلام
مسوق لتهويل الامر وهولنا لا يكون بما ذكرنا كانه قيل وتقدم الملائكة في ذلك المقام فاول
المتقون الكلام احيانا على الشفاعة والمجرمون الخلص لا شفاعة لهم ومن يصدق عليه
الاسمان وهم عصاة الموحدين هم محل الشفاعة وقد اتقوا الشرك ولابسوا الاجرام
مع ان الفريقين هم تلك الغراس كثير من هذا القبيل كقوله ازواجا ثلاثة ثم عد السابقين
واصحاب اليمين واصحاب الشمال ولم اطلع فيه على كلام شاف والذي تلخص لي فيه انه من
ترتب الحكم على الوصف كانه قيل شان المتقي وشان المجرم هذا ومن صدق عليه
الاسمان متصف بالشانين اي هما جاران في حقه والحكم كذلك ايضا كما نشأ قوله
هذا معه فيما كان الحكم الاخبار عن الاستحقاق نحو لهم جنات تجري من تحتها الانهار
ولهم عذاب الجحيم ولا يمكن في الاخبار عن الوقوع كهذه الاية اعني نحشر ونسوق
قل من صدق عليه وصف الخسران الرحيم نحشره قد اختار فيه جانب الفضل فهو ظاهر
باسم التقوى ومن صدق عليه وصف السوق ان الحكيم قد رجح فيه جانب العدل فهو باسم
الاجرام فيتم ما ذكرنا على احسن سياق وعلى هذا امثال قوله تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا
ندخله جنات ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ندخله نارا لا اشكال فيه وليس من
تعارض العمومين الذي يحتاج معه الى دليل خارج عنهما بل يجري على عمومه والعموم مطلق

زعم م

تكون م

وقف على [illegible] البحث